مجلة وعي للعلوم الإنسانية
العدد الثالث/ ٢٠٢٦م، الصفحة: ١٣٢٨-١٣٣٨
مجلة وعي للعلوم الإنسانية
ISSN: 3104-9125
E-ISSN:3104-9117

أثَر البِيئة السِياسِية عَلى التَدْوين التَارِيخِي–الطبري إنمُوذَجًا

Political History Events as Recorded: Al-Tabari as a Model

أ.م. د. طـــــه حسين عيسى

م.م. وسن كاظم لفتة

كلية الإمام الكاظم "عليه السلام" الجامعة

taha.hussein@iku.edu.iq

الكلمات المفتاحية

الموضـــوعية، المـــؤرخ الرسمي، ثـــورة الـــزنج، القلـــم المـــؤدلج، الأرضُ الموات

الملخص

نظراً لكون التأرَيخ أمانةُ العصورِ بيد المؤرخ، والحقُ فوق الامانةِ والأمين ؛ لذا كان لابد للمـــؤرخ ان يكـــون موضوعياً في نقله للأحداث التاريخية بعيداً عن تفسيرها عبر شخصية الحاكم، وهنا لا يكون المؤرخ قد أدلج عقله لخدمة السلطان وقد تكون بداية خساراته التي طالما تكون مادية لكونه سوف يكوُن بعيدًا عن مأدبةِ الحاكِم التي تغصُ بأنواعِ الأطعمة والأشربة، فضلاً عن الغضب الذي سيحظى به لكونه لم يسعَ في إرضاءِ مَن نَصَب نفسَه ليكونَ ظلَ الله في أرضِه، لكن بالتأكيد تكونُ خساراتُه أكبَر عندما يُسخِرُ فكرَه ويُجندُ قلمَه لِيحظى بثمنٍ بخـــسٍ ودراهم معدودةٍ تَذهبُ مع ذهابِ معطيها، حيث يحاولون التصفيقَ بيدٍ واحدة، فيرمون عن غير قوسهم، ويركبون غيرَ مركبهم، كلُ ذلك انتصاراً لأقوامٍ ذَهبوا بأعمالِهم ولهم حسابُهم الخاص عند اللَّه ﷻ وهذا هو الثمنُ الأوكسُ وهنا تَضيعُ الأمانةُ والأمين .

KEY WORD

Objectivity, Official Historian, Zanj

Abstract

Given that history is a trust of the ages in the hands of the historian, and truth is above trust and the trustee; Therefore, the historian must be objective in conveying historical events, far removed from interpreting them through the personality of the ruler. Here, the historian does not submit his mind to the service

Revolt, Ideologized Pen the barren land.

of the sultan, and this may be the beginning of his losses, which are often material, as he will be far from the ruler's banquet, which is full of all kinds of food and drink, in addition to the anger he will receive for not striving to please the one who appointed himself to be God's shadow on his earth. But certainly, his losses are greater when he uses his mind and enlists his pen to obtain a paltry price and a few coins that go with the departure of their giver, as they try to clap with one hand, so they shoot from the wrong bow, and ride the wrong vehicle, all of that in victory for people who have gone with their deeds and have their own reckoning with God Almighty. This is the most worthless price, and here the trust and the trustworthy are lost.

المقدمة:

لا يُنكَر ان المؤرخَ الرسَمي[١] استطاع عبرَ كتاباتهِ أن يلويَ الكثيرَ من الأحداثِ ويَضَعها في خانةِ الحكامِ ضد المحكومين، بل ان كلَ معارضةٍ كانت تُفَسرُ من خلالِ ردِ الفعلِ لسياسةِ الحاكم، وهذا ما جعلَ الكثيرين يَعتقدون ان التاريخَ صناعةُ الحكام، فهو بعيدُ عن اللطفِ الإلهي الذي حَفِظه كما حَفِظَ القرآن الكريمَ كما ورد في قوله تعالى:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[٢] وقد يبدو ان هذا الأمَر هو الذي جعل الكثيرين يَسخرون من دراسةِ التاريخ، بل وربما يصفون مَن يسمحون لأولادِهم بأن يتعلموا التاريخَ بـــ " الحمقى" وهذا الهجومُ على التاريخِ لم يكن من فراغ، بل لكونِ هؤلاء وغيرِهم قد تبين لهم ان الكثيرَ من الأحداثِ قد انحرفت بمساراتٍ ومتغيراتٍ تَخدمُ طبقةً دون اخرى، ولكوننا نبحُث في طياتِ هذا العلمِ لابد مِن تسليطِ الضوءِ على الظروفِ التي مَرت على هؤلاء المؤرخين لتجعلَ من اقلامِهم معاولَ تَهدمُ صرحَ الحقيقةِ التي تُهددُ عروشَ الحكام وسوف نَقفُ عند الطبري (ت٣١٠هـ)[٣] ونَعرفُ موقفَه من ثورةِ الزنج التي عاصرها، وكيف تعامَل معها وهل كان قلمه مُؤدلجاً في خدمةِ الحاكم ام في خدمة الحقيقة، ومن هذا نعرفُ الأثرَ الكبيرَ الذي تَصنعُه البيئةُ السياسية على التدوينِ التاريخي .

(١) كناية عن مؤرخ السلطة.

(٢) سورة الحجر، آية ٩.

(٣) لمعرفة المزيد عن حياة الطبري ينظر : وصال عبد الحليم، ابو شمالة، الامام ابن جرير الطبري ومنهجه في الجرح والتعديل، رسالة ماجستير غير منشوره، الجامعة الإسلامية غزة،٢٠١٦ .

موقف الطبري[١] من ثورة الزنج.

ثورة الزنج: وهم عبيدُ متمردون استطاعوا نَشروا الخوف في جنوبِ العراق ونجحوا في إشغال السلطة الحاكمة في عقر دارهم على نحو عقد ونصف من الزمان (٢٥٥-٢٧٠هـ) ويعتقد فرهاد ان الجانب الاجتماعي و الاقتصادي هما السبب الاساس في تحريك ثورة الزنج[٢] وقد أُثِرَ عن الرسول الخاتم صلى الله عليه وسلم: "مَن أحيا أرضاً مَواتاً فهي له"[٣] " والأرضُ الموات: هي الارض التي ليست في عهدةِ أحدٍ وليس عليها بناءُ أو زرع أو مَرعى أو مقبرة أو موضعُ احتطاب ويتم ملك هذه الارض بعد حفر بئر فيها . ونتيجة لذلك يتم دفع العشر من انتاجِ الارض"[٤] .

---

(١) يعتقد البعض ان الطبري (ت٣١٠هـ) هو مخترع اسلوب الحوليات وهذا الامر ليس صحيحاً فقد رسخ الطبري هذا هذا الاسلوب بشكل مثير للدهشة والاعجاب، وكتابه الضخم والمصمم بشيء من الاتقان لايمكن ان يكون بداية اتجاه جديد، ومن المحتمل ان الهيثم بن عدي (ت٢٠٧هـ) هو الواضع لأول كتاب تاريخي على اساس السنين وهو اول من استخدم نظام الحوليات وهو نظام قلب الفكر التحقيبي والتدويني، وقاده الى مرحلة تتسم بالجرأة وهو أول من وضع كتاباً تاريخيا لتراجم الرجال على اساس الطبقات وهنا يعد الهيثم بن عدي من اوائل الرواد الذين قدموا أشياء جديدة لأن من أتى بعده من المؤرخين العرب الأوائل ساروا على طريقته لمدة طويلة مثل خليفة بن خياط الليثي العصفوري (ت٢٠٤هـ) الذي اتبع طريقة السنين وطريقة الطبقات، ومنهج الحوليات – الذي كان في خدمة التاريخ الاسلامي فترة طويلة وألفت على اساسه مئات الكتب التاريخية ذات الاهمية الكبيرة – لا يخلو من عيوب يأتي على رأسها انه يشظي سياق الحدث التاريخي الطويل والذي يمتد الى عدد من السنوات . ينظر : العسكر، عبد الله بن ابراهيم، التحقيب التاريخي : دراسة في حقب التاريخ الاسلامي، الجمعية التاريخية السعودية (الرياض، ١٩٩٣م)، ص٢٣٤.

(٢) فرهاد، دفتري، الإسماعيليون تاريخهم وعقائدهم، تر: سيف الدين القصير، ط٢، دار الساقي، بيروت، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، ص١٩٨.

(٣) ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ/٨٧٤م)، صحيح مسلم، ط١، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص٧٢٦.

(٤) ابو عبيد القاسم، ابن سلام (ت٢٢٤هـ/٨٣٨م)، كتاب الاموال، تح: محمد خليل هراس، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م ، ص٤٦٧-٤٦٨

" لكن ذوو السلطانِ والنفوذ قاموا بالسيطرة على هذه الأراضي ذاتِ المساحاتِ الواسعة وقد اصبحوا مالكين لها بمجردِ إحيائها ومن حق صاحبِ الإقطاعِ ان يبيع الأرضَ ويُؤجرها ويزرعها او يهَبها بل ويقفها وحتى يورثها "[١].

فما كان بوسع المؤرخ في تلك العصور ان يُدَونَ شيئاً يخالفُ رَغبة الخليفةِ او الامير بل ان المؤرخين كانوا منفذين لرغائبِ الأمراءِ والخلفاء، فاذا اتفقت حقائقُ التاريخِ وأهواءُ ارباب السلطانِ ذكرها المؤرخُ كما تشاءُ السلطة، واذا خالَفتها بعضُ الاختلافِ ذكَرها مُحَرِفا ومُغيرا كما يقتَضي هوى القوةِ والسطوة واذا ناقضتها كان الحقُ خادماً للبأسِ والحقيقةِ ظل السلطان وهنا _ ومأأدراك ماهنا _ كان تزوير الحقائق وغمط الحقوق والانصراف عن كتابة تاريخ الشعوب الى تاريخ الملوك.[٢]

" وأوضح مثالٍ على هذا النوعِ من الاقطاع هي الأراضي المحاطة بالبصرة التي فقدت صلاحيتها للزراعة بسبب الفيضانات المتكررة، وهذا الامر حتمَّ على الاغنياء وذوي النفوذ استصلاحها مستغلين الرقيق الأسود وباعدادًا هائلةً عن طريق جلبهم الى جنوب العراق من قبل النخاسون " [٣] " بهدف الكدح في أراضي هؤلاء المتنفذين واستغلالهم وفق ضوابط تُذكِرنا بالشروطِ التي كانت عليها الولايات الجنوبية في قارة أمريكا الشمالية قبل تحرير العبيد فيها"[٤].

---

(١) الطحاوي ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة (ت٣٢١هـ/٩٣٣م)، مختصر الطحاوي، تح: أبو الوفا الافغاني، لجنة احياء المعارف النعمانية، مصر، د ت ، ص١٣٥.

(٢) علي حسين، العويد، التاريخ ومقاييس الزعامة، مجلة الدليل، العدد ١٠، ط١، العتبة العلوية المقدسة النجف، ١٩٤٨م ص٥٦٧.

(٣) البلاذري، فتوح البلدان، تح: عبد الله أنيس الطباع، دار ومكتبة الهلال، (بيروت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م)، ص٣٠٠-٣٠٢.

(٤) بندلي، جوزي، من تاريخ الحركات الفكرية في الإسلام، ط٢، رؤية للنشر والتوزيع، مصر، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص١٦١.

" وهكذا ظهرت مجموعة من ملاك الإقطاعات الباحثين عن ايدي عاملة وبأسعر بخسة، فعثروا عليها في هؤلاء الزنوج في شرقي افريقيا، فتم جلبهم الى البصرة وبأعداد غفيرة ومن هناك كانت ثورتهم " [١] " وكان قائد هذه الثورة ادعى النسب الهاشمي معرفًا نفسه باسمِ علي بن محمد بن أحمَد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب"[٢] وهنا يكون صاحب الزنج قد " حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا"[٣].

وعلى ما يبدو ان صاحبَ الزنج كان على علمٍ ودرايةٍ ان النسبَ العلوي- الذي كان احدَ محاورِ انتصاراتِه على العباسيين وبقائه كَنِدُ يُحسَبُ له حساب – له مقومات ومنها ان صاحب النسب الهاشمي يأخذ حيزًا أكبر بفعلِ دافعيةِ النسبِ الأشرف مما يمنحه استمراريةَ الحركةِ على مختلف الأصعدة، وهذا يُعَدُ اهمَ سلاحٍ معنوي تَمكَّن عبره انصارُ هذه الثورةِ السيطرة على مساحةٍ جغرافية دامت عقدًا ونصف .

ويمكنُ القولُ إن النصفَ الثانَي من القرنِ الثالث شَهِدَ أوجَ انتشارِ الدعوةِ الشيعية وروادها ؛لأن الصفاريين كانوا يلعبون دوراً كبيرا في تقويةِ المذهبِ الشيعي في بلادِ فارس، " وفي الوقتِ الذي راجت فيه الحركة الإسماعيليةُ مع ماقام به القرامطة من نشر مبادِئَهم الشاذة في أوساط العوام من الناس، تحت مظلة حزمة من المتبنيات الشيعية، كلُ ذلك طبَعَ أذهانَ الناسِ باعتقادٍ مُؤداه ان الإصلاحَ المنشودَ سيتمُ على ايدي العلويين ماداموا حَاملين لواء المعارضةِ ضد الدولة ردحًا طويلاً من الزمن، فإذا استوعبنا هذه الحقيقة أدركنا لمَّ استند صاحبُ الزنِج الى أسسٍ روحية من هذا النمط.[٤]

(١) احمد، علبي، ثورة الزنج وقائدها علي بن محمد، ط٣، دار الفارابي، بيروت، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص١٥٧.
(٢) ابي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ج٩، ص٤١٠
(٣) ذهب مثلا يضرب لمن يدخل نفسه بين قوم ليس له ان يدخل بينهم، ينظر : ابي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني (ت٥١٨هـ)، مجمع الامثال، تح: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، د.ت، ج١، ص١٩١
(٤) سلوى عبد الخالق علي احمد، ثورة الزنج ٢٥٥-٢٧٠هج، مج٣٨، مجلة حوليات اداب عين شمس القاهرة، ٢٠١٠، ص١٩.

ويعتقد ايفانوف ذلك المستشرق الروسي " ان جنوب العراق بطبيعة سكانها (الشيعة) تعد بيئة ذات اتجاه ثوري لكون البصرة كانت واقعة على اهم الموانيء في الخليج، بينما تقع الكوفة على رأس طريق القوافل خلال مرورها بالصحراء المؤدي الى مكة وبلاد الشام، وهنا تصبح من اهم المراكز التجارية، وكان المتعارف على هؤلاء السكان تمردهم بل كانت حاضنة للاضطرابات، وهذا يؤدي الى نتيجة مفادها: ان سكان هذه المناطق كانوا قد جمعوهم من اقاليم مختلفة، فضلاً عن ان سكانها كانوا ذات طبيعة من اليسر السيطرة عليهم، وهذه الثورة كانت تعاني منها المدن وكذلك الارياف وسكانها الداعمين لهذه الحركة، فضلاً عن خليط غير متجانس من المذاهب والنحل "(١).

" وهنا تكون ثورة قد حملت رياح عاتية بسبب هؤلاء الجياع الذين نفخوا بها وقد كان من بؤس الأيام ان هؤلاء حاملين لبشرة سوداء، وتراهم يساقون الى عملهم كما يساق الذين كفروا الى النار لكن المقابل لهذا طعام لايغني ولايسمن من جوع "(٢).

" ولعل اكبَر برهانٍ على سوءِ احوالِ الزنج الاجتماعية إقبالهم على أولِ مَن دعاهم الى الثورةِ اقبالاً منقطع النظير، وقد امتلأ بالسرورِ والحماسة حين بذل لهم الوعودَ المغرية وأخبرهم انه لم يخرجْ لعرضٍ من اعراضِ الدنيا وما خرج الا غضبًا لله ولِما رأى عليه الناس من الفساد في الدين"(٣).

(١) احمد، علبي، خواطر حول ثورة الزنج وصاحبهم علي بن محمد، مجلة الآداب، العدد٧، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م، ص٤٠.

(٢) IVANOW.W : Ismaili Tradition concerning the Rise of the Fatimids, published for the Islamic Research Association, (Calcutta, 1942)P.72

(٣) سلوى عبد الخالق علي، احمد، ثورة الزنج ٢٥٥-٢٧٠هج، مج٣٨، مجلة حوليات اداب عين شمس القاهرة، ٢٠١٠، ص١٣.

" وقد بلغ عمر هذه الثورة خمسة عشر عاماً،قامت الدولة العباسية بتحشيد جيش من آلاف المقاتلين الذين تمكنوا من القضاء على هذه الثورة سنة٢٧٠هـ، وكانت هذه السنة لها رمزيتها في عمر الخلافة العباسية في زمن الخليفة المعتمد على الله(٢٥٦-٢٨٤هـ)، وهكذا انتهت حركة لطالما ارقت الخلافة العباسية وأقلقتها"(١).

" ومع كل مادونَّ عن هذه الثورة لكنها تعيش حالة الغموض، لكون تاريخ الرسل والملوك يعد المنهل الوحيد الذي زودَّ جميع المصادر التاريخية بمقدمات هذه الثورة ومعطياتها، لكن علينا ان لانثق بكل مادونَّ فيه وذلك لكون العدائية في الطرح واضحة للقارئ اللبيب سواء عن الثورة او عن انصارها، وهنا تكمن المشكلة لكون هذا التحامل ادى الى إخفاء الكثير من جوانب صاحب ثورة الزنج، كما ان معظم من وثقَّ عن شخصية هذا القائد نجد لها انتماء عقدي وولاء سياسي الى بني العباس، كما نجد عدم وجود اراء تعبر عن الزنوج من انفسهم "(٢).

" كذلك نستطيع القول ان الطبري وتاريخه المؤدلج يعد بمثابة أول تأسيس لتاريخ الخلفاء، أي أن الطبري يمثل الخط الرسمي، وبهذا يكون الخط الاوحد الذي يمثل المصداقية وما عداه كفر وانحراف !" (٣).

كانت صلةُ الطبري الوثيقةُ ببعض الشخصيات الرسمية أو بتلك التي لها علاقةُ بالعائلة العباسية الحاكمة سبباً في اسهابِه لدى استعراضِه لِسيرِ الخلفاء العباسيين حيث نجده يخصصُ الصفحات الطِوال لاستعراضِ سيرِ هؤلاء في مختلفِ جوانبِ شخصياتهم، اخلاقهم، وحياتِهم الخاصة والعامة واوقاتِ فراغهم ومرضهم ووفياتهم،فهو يخصصُ مثلاً ثلاثيَن صفحة في استعراضِ سيرةِ ابي جعفر المنصور وكذلك الحال في عَرضِه لسيرَتَي المهدي والرشيد(٤).

---

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٦٥٤-٦٦١.

(٢) محمد نبيل، فرادي، علي بن محمد الزنجي، مجلة الإتحاف، العدد٥١، (تونس، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ص٤٠.

(٣) مهدي، النجار، الحركات المطرودة في التاريخ(حركة القرامطة)، صحيفة المدى، العدد:٢٨٢، بغداد، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص١٠.

(٤) خليل، عماد الدين، ملاحظات في مصادر الطبري عن صدر الدولة العباسية، مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي، العدد٢ الرياض، ١٩٧٩م، ص٢٠١

" الملفت للنظر ان الطبري لم تأخذ الثورة مساحة كبيرة من كتاباته، بل كان محور طروحاته عن علاقاته بالعباسيين وهذا خلاف المنشود، لذلك لابدَّ من تقييم المادة التي كتبت عن هذه الثورة في تاريخ الرسل والملوك والذي يمكن وصفه بانه مصدر يحمل العداء في طياته لهذه الثورة من خلال إلصاق كل ماهو كفيل بتصوير الثوار على انهم خارجين على الدين لخروجهم على من يمثل ظل الله في أرضه حسب مزاعم الطبري ".(١)

" وعن طريق الطبري ومدوناته جاءت روايات لم تدون إلا في تاريخه، ومن اليقين ان هذه الروايات كان لها الحظ الأوفر سواء في رغبة المؤلف أو ذاكرته فضلًا عن ميله السياسي، لذا لا نستطيع الوثوق بصحتها حتى بعد تحقيقها وهذا ما يجعل (الرأي) او هذه النظرة الفردية محل شك وعدم اطمئنان."(٢)

" وحمادي القول نستطيع ان نستنتج ان الطبري في فلسفته التاريخية قدري الى حد كبير، ولايمثل التاريخ عنده إلا تعبير عن إرادة الله جل وعلا، والخلفاء هم أوضح مصاديق لتمثيل الله في أرضه، لذلك نجده يكرر عبارات تجعل القارئ يمتعض من سلوكيات الزنج وبانهم مستحقين لكل أمر مهين ومنها قوله: قذف اللهُ الرعبَ في قلوبِهم".(٣)

" وهذا ليس بعجيب فكل متمرد وان كان الحقُ ملءَ برديهِ والعدالةُ سربالَه وفيضَ يدِيه هو في نظرِ السلطة القائمة قَمينُ بكل النعوت ابتداءً من الخيانةِ حتى الفجور والألحاد ؛ لأن الايمان يغدو عندها حكراً على السلطِان أو أميرِ المؤمنين أيا كانت سيرته ومهما كان ممشاه بعيداً عن جادة الإسلام".(٤)

---

(١) عبد الجبار، ناجي، تاريخ الطبري مصدراً عن ثورة الزنج في القرن الثالث للهجرة، مجلة المورد، العدد الثاني، بغداد، ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م ، ص٨٦.

(٢) عبد العزيز، الدوري، نشأة علم التاريخ عند العرب، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية البصرة، ٢٠٠٧، ص٥٦

(٣) ناجي، تاريخ الطبري مصدراً عن ثورة الزنج في القرن الثالث للهجرة، ص٣٩.

(٤) علبي، خواطر حول ثورة الزنج وصاحبهم علي بن محمد، ص٤٢.

" وبهكذا ظروف نستبعد إطلاق احكام دقيقة، لكوننا في كل الأحوال نستمد معلوماتنا من مصادر دونتها اقلام المنتصرين بعد سحق كامل لذلك الطرف المنهزم الذي غُيبَّ في دهاليز العتمة الحاملة لمؤلفات كتابها فضلاً عن تاريخها وتراثها المنهوب ".(١)

لقد حرص المؤرخ دائماً على ان يوفر جميعَ المبرراتِ الضروريةِ للحاكم من أجلِ تسويغِ قراراتهِ السياسية أو إعادةِ رسمِ ملابساتها،بفضلِ حذقِ المؤرخِ تتحولُ الهزائمُ الى انتصارات والرعونة الى بطولات والجبروت الى حِلم (بكسر الحاء)، وكما اعطى الدين لـ "الإمبراطور" أو "الخليفة " وكالة من الله لامتلاكِ الحقيقةِ حماية "انوارها الساطعة على الأرض"، زكى التاريخ أوهام الأمة و "الرسالة الحضارية" التي تحملها وجعل منها متكأ لمشروعية تاريخية مزعومة استفاد منها كل الطغاة والغزاة منذ فجر المدنية.(٢)

وقبل أن أُنحي قلمي عن هذا البحث فإننا لم نكن متحاملين على الطبري ولا متعاطفين مع ثورةِ الزنج بقدر ماكنا نبحث بعض جوانبها وتبقى هذه الثورة تحوطها الإشكالات لكونها بدأت بمقدماتٍ غير صحيحة منها ادعاء النُسبِ العلوي.(٣)

(١) مي محمد، الخليفة، من سواد الكوفة الى البحرين (القرامطة من فكرة الى دولة)، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ص٢٦٤.

(٢) بنعبدلاوي، المختار، مكر السياسة ودهاء التاريخ : قراءة في المسارات، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المغرب، ٢٠١٣، ص٤٠.

(٣) رد الامام الحسن العسكري عليه السلام بقوله :" صاحب الزنج ليس منا أهل البيت" ينظر، ابي جعفر محمد بن علي السروي المازندراني ابن شهر آشوب (ت٥٨٨هـ)، مناقب آل ابي طالب، تح: يوسف البقاعي، ط٢، دار الأضواء، بيروت، ١٤١٢هـ، ج٣، ص٥٢٩

فضلا عن استشرافِ عليٍ عليه السلام بوقوعها قبل ثلاثةِ قرون[١] وكما قال الشريفُ الرضيُ: " وكان يومئ بذلك الى صاحب الزنج".[٢]

النتائج:

١- انفراد الطبري بتسليط الاضواء الخافتة على ثورة الزنج من خلال التقليل من اهميتها وبذلك كان يرى هذه الثورة بمنظار ردة فعل الحاكم والذي كان له الحاكمية على كتابات الطبري، وإذا أردنا أن نبرأ ساحة الطبري فانه يعلم ان اي تدوين يخالف هذه الرؤية فانه سيكون في عداد صاحب الزنج.

٢- سكوت المصادر الشيعية عن هذه الثورة وذلك لان مقدمات هذه الثورة بدأت بمسارات خاطئة ومنها ادعاء النسب العلوي والذي يعد مثلبة تلحق بصاحبها لكونه اراد ماليس له.

٣- وقد يكون العجب لمن لايجد قوت يومه كيف لايخرج على الناس شاهراً سيفه، كان العامل الاقتصادي المحرك الأكبر في خروج صاحب الزنج مع انصاره وذلك بسبب الظرف الاقتصادي القاهر الذين كانوا يعيشونه .

٤- ولأنَّ الناس صنفان إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق، فان صاحب الزنج وانصاره لم يتم التعامل معه وفق هذا المعيار الإنساني والذي يعزوه البعض على انه احد اسباب الثورة والتي كانت منطلقاتها ذات بعد اجتماعي اصلاحي اتخذ من الدين غطاء لحركته من خلال دعوته الى معاملة العبيد باللين والرفق كما أوصى بذلك النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم.

---

(١) الامام علي عليه السلام، نهج البلاغة، ص١٨٥-١٨٦؛ للمزيد من الاطلاع ينظر : أحمد فاضل، حسون، الاستشراف في خطب الامام علي عليه السلام ، ثورة الزنج ٢٥٥-٢٧٠هـ انموذجا، مجلة العميد، مج١٠،العدد ٤٠، كربلاء،٢٠٢١، ص٩٤.

(٢) عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله، ابن ابي الحديد (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، شرح نهج البلاغة، تح: محمد إبراهيم، ط١، دار الكتاب العربي، بغداد، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م،، ص١٨٦.